وطلبت منه ألا يقترب حتى تأذن له، إن سهير تبدو متوارية، بعيدة، صوتها خفيض لكنها فى اللحظة المناسبة تتقدم لتحسم وتحجب وتقرب وتقصى.

ربتت كتف نفيسة وطيبت خاطرها، هدأتها، وأكدت لها أن وضعها الآن أفضل وسيتقدم بقدر عدم إثارتها المشاكل، أى قلق تثيره لن يعود عليها إلا بالأذى، إذن لتصغ، لتفهم.

البقاء هنا مستحيل، لا بوضعها الذى أمضت فيه وقتا يجب أن تتعامل معه كذكرى لطيفة، إجازة من الهموم التى تعيشها منذ سنوات، أو بتحولها إلى تخصص آخر، حتى لو وضيع، مثل عاملة نظافة أو سكرتيرة مهمشة.

ما من جهة يمكنها أن تبدل أو تغير من قرارات سيادته.. بمجرد صدورها، أو إقرارها ـ بعضها لا يعلن ـ تصبح أمرا مفروغا منه.

إذن.. لتقبل قسمتها ونصيبها فى هدوء، أما إثارة الضجيج، أو الإمعان فى الشكوى فلن تعرف بسببهما إلا الأذى، ثمة لهجة تحدثت بها سهير بثت الرعب عندها، خشيت فاستكانت، صباح اليوم التالى التحقت بفرع الحرف التقليدية القريب من الأهرام، التزمت تماما بالتعهد الذى وقعت عليه بحضور سهير وعزب، ألا تقرب أى جهاز للحاسب الآلى وأن تمتنع تماما عن تجهيز الوجبات التى اعتادت إحضارها لزملائها.

ماذا يربط بين الشقين؟

لا هى تدرى، ولا أحد شرح لها، لم يكن أمامها إلا الامتثال، غير